

لسان العرب

(صدأ) المصدّأة شقيرة تصرب إلى السّواد الغالب صدئ صدأ وهو
أصدأ والأُنثى صدآء وصدئة وفس أصدأ وجدي أصدأ بيّن الصدإ
إذا كان أسود مشرباً حُمرة وقد صدئ وعناق صدآء وهذا اللون من شيات
المعز الخيل يقال كُميت أصدأ إذا علاته كُدرة والفعل على وجهين صدئ
يصدأ وأصدأ يصدئ الأصمعي في باب ألوان الإبل إذا خالط كُمته
البعير مثل صدإ الحديد فهو الحوّة شمر الصدآء على فعلاء الأرض التي
ترى حجرها أصدأ أحمر يصرب إلى السّواد لا تكون إلاّ غليظة ولا تكون
مستوية بالأرض وما تحت حجارة الصدآء أرض غليظة وربما كانت طينا وحجارة
وصدأ ممدود حيّ من اليمّن وقال لبيد .
فصلّقنا في مُرادٍ صلاقةً ... وصدأ ألحقتههم بالثّلل .
والنسبة إليه صدأويّ بمنزلة الرهاويّ قال وهذه المدّة وإن كانت في الأصل
ياءً أو واواً فانما تجعل في النسبة واواً كراهية التقاء الياءات ألا ترى أنك
تقول رَحَى ورَحِيان فقد علمت أن ألف رَحَى [ص 109] ياء وقالوا في النسبة إليها
رَحَوِيّ لتلك العلة والصدأ مهموز مقصور الطّبيع والدّنس يركّب الحديد
وصدأ الحديد وسخه وصدئ الحديد ونحوه يصدأ صدأ وهو أصدأ علاه
الطّبيع وهو الوسخ وفي الحديث إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد
وهو أن يركّبها الرّين بمباشرة المعاصي والآثام فيصدّ هبّ بجلائها كما
يعلو الصدأ وجه المرأة والسّيْف ونحوهما وكَتَيْبَة صدآء علايتُها صدأ
الحديد وكَتَيْبَة جأواء إذا كان علايتُها صدأ الحديد وفي حديث عمر رضي الله
عنه أنه سأل الأسقف عن الخلفاء فحدّثه حتى انتهى إلى نعت الرّابع
منهم فقال صدأ من حدّيد ويروى صدع من حديد أراد دوام لبس الحديد
لاتصال الحروب في أيام عليّ عليه السلام وما مُنيّ به من مُقاتلة الخوارج
والبُغاة ومُلابسة الأمّور المشكّلة والخُطوب المعضلة ولذلك قال عمر رضي
الله عنه وادفّراه تصجّجّراً من ذلك واستفحاشاً ورواه أبو عبيد غير مهموز كأنّ
الصدأ لغة في الصدع وهو اللطيف الجسم أراد أن علايتُها خفيف
الجسم يخفّ إلى الحروب ولا يكسّل لشدّة بأسه وشجاعته ويدي من الحديد
صدئة أي سهكة وفلان صاغر صدئ إذا لزمه صدأ العار واللاؤم ورجل

صَدَأُ لَطِيفُ الْجِسْمِ كَصَدَعٍ وروى الحديث صَدَعٌ من حديد قال والصَّادُ أَشْبَهُ
بالمعنى لأن الصَّادَ لَهُ دَفَرٌ ولذلك قال عمر وادْفُراه وهو حِدَّةٌ رائحةُ الشيء
خبثاً (1) .

(1) قوله « خبيثاً إلخ » هذا التعميم انما يناسب الذفر بالذال المعجمة كما هو المنصوص
في كتب اللغة فقله وأما الذفر بالذال فصوابه بالذال المهملة فانقلب الحكم على المؤلف
جل من لا يسهو) .

كان أَوْ طيباً وأما الذفر بالذال فهو الذَّتَنُ خاصة قال الأزهري والذي ذهب إليه شمر
معناه حسن أراد أنه يعني عَلايَّاً رضي الله عنه خفيفٌ يَخِفُّ إِلَى الْحُرُوبِ فلا
يَكْسَلُ وهو حَدِيدٌ لشدةِ بَأْسِهِ وشَجَاعَتِهِ قال الله تعالى وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ
بَأْسٌ شَدِيدٌ وَصَدَّاءُ عَيْنٌ عَذْبَةُ الْمَاءِ أَوْ بئر وفي المثل ماءٌ وَلَا كَصَدَّاءَ قال أبو
عبيد من أمثالهم في الرجلين يكونان ذَوَيَ فَضْلٍ غير أن لأحدهما فضلاً على الآخر قَوْلُهُمْ
ماءٌ وَلَا كَصَدَّاءَ ورواه المنذري عن أَبِي الهيثم وَلَا كَصَدَّاءَ بتشديد الدال والمدَّة
وذكر أن المثل لِقَدُورِ بنت قيس بن خالد الشَّيْبَانِي وكانت زوجةَ لَقَيْطِ بن زُرَّارةَ
فتزوَّجها بعده رجُلٌ من قَوْمِهَا فقال لها يوماً أَنَا أَجْمَلُ أَمْ لَقَيْطُ ؟ فقالت ماءٌ
وَلَا كَصَدَّاءَ أَيِ أَنْتِ جَمِيلٌ وَلَسْتَ مِثْلَهُ قال المفضل صَدَّاءُ رَكِيَّةٌ ليس عندهم ماء
أَعَذِبَ مِنْ مَائِهَا وفيها يقول ضِرَارُ بن عمرو السَّعْدِيُّ .

وإِنِّي وَتَهْيًا مِي بَزِيْذَبَ كالذي ... يُطَالِبُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَّاءَ مَشْرَباً قال
الأزهري وَلَا أَدْرِي صَدَّاءُ فَعَّالٌ أَوْ فَعْلَاءُ فَإِنْ كَانَ فَعَّالاً فهو من صَدَأَ يَصْدُو أَوْ
صَدِي يَصْدِي وقال شمر صَدَأَ الْهَامُ يَصْدُو إِذَا صَاحَ وَإِنْ كَانَتْ صَدَّاءُ فَعْلَاءُ فهو
من الْمُضَاعَفِ كَقَوْلِهِمْ صَمَّاءُ من الصَّمَمِ